كتاب

آداب المعاشرة

لطلب النجاة في الدنيا والآخرة

تأليف

الشيخ العالم العلامة عبد الله

بن محمد بن عثمان المغروف بابن

فودي رحمة الله وأفاض الله علينا

من بركاته وبركات علومه آمين

الناشر

قاسم بن عبد الرحمن سنركي ظاميز

نمروز كتو

أيقاظ الله آمين

والكاتب يوسف ابن معلم أبي بكر بن عثمان غدموري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم

أما بعد فهذا كتاب آداب المعاشرة لطلب النجاة في الدنيا والآخرة مما ذكره الغزالي في الإحياء قال يا أخي لا تستصغر أحدا ولا تدر لعله خير منك ولا تنظر إلى أهل الدنيا بعين التعظيم وهم في حال دنياهم وإن الدنيا صغيرة عند الله ولا تسأل أحدا إن فعلت وإن سألته ولم يعطك فلا تعاتبه ولا تشتغل بوعظ من لا ترى فيه مخايل القبول وليكن وعظك تعريضا من غير ذكر شخص ومهما رأيته منهم كرامة وخيرا فاشكر الله واستعذ به أن يكلك إليهم وإذا بلغك منهم ما يسوءك فكل أمرهم إلى الله واستعذ به من شرهم ولا تشتغل بالمكافأة فيزيد الضرر ويضيع العمر فالله هو المحبب والمبغض إلى القلوب وكن فيهم سميع الحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بحقهم صموتا عن باطلهم واعلم أن صحبة أكثرهم فإنهم لا يغفرون زلة ولا يستر ون عورة يشتطرون ولا ينصفون يغرون الإخوان بالنميمة والبهتان وصحبتهم خسران وفطنتهم زجر ظاهرهم الملق وباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك

بالعيون وبتر تبصورك زيه المتصور ولا تعول على موده
قبل لم تختبره بأن تصحبه في سفر أو أي موضع فتجربه
في غناه وفقره ورضاه وسخطه أو تشاجره معه
أو تعامله في الدينار والدرهم ونحوهما أو تقع في شدة
فتحتاج إليه فإن رضيته في هذه الأحوال فالعهده أبا لك
إن كان أكبر منك وابنا إن كان أصغر منك وأخا إن كان
مثلك فإن الصديق والعدو يوجد الرضى من غير
زلة وتوفر في غير كبير وتواضع في غير مذلة وكن
في جميع أمورك في أوساطها ولا تكثر الالتفات في
الجماعة وتحفظ من تشبيك الأصابع والعبث باللحية
والخاتم وتخليل الأسنار وإدخال الأصبع في الأنف وكثرة
البصاق والتثاؤب وطرد الذباب عن وجهك والتمطي والتثاؤب
في وجوه الناس وليكن مجلسك هدوا وحديثك منظوما
وارفع إلى الكلام الحسن لمرتبتك من غير إظهار تعجب
مفرط ولا تسأله إعادة شيء واسكت عن مضاحيك في الحكايات
ولا تحدث عن أعاجيب أهلك وشعرك وكل
ما يخصك ولا تشفع تضفع المرأة في الشر فيحرم ولا
تتبع أبناء الملوك وتوقع كثرة الكلام والمزاح في

بالغيور ويتربص بغوريك ريب المنون ولا تعول على موتة
قبل تختبره بأن تضعه في دار أو إلى موضع فتجربه
في غيبة وقفر ورخاء والاضطلاع أو تسافر معه
أو تعامله في الدينار والدراهم ونحوهما أو تفاوضه في شركة
فتحتاج إليه فإن رضيته في هذه الأحوال فاتخذه أبا لك
فإن كان أكبر منك وابنا إن كان أصغر منك وأخا إن كان
مثلك فإنه الصديق والعدو بوجه الأرض من غير
دولة وتوفر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن
في جميع أمورك في أوساطها ولا تكثر الالتفات في
الجماعة وتحفظ من تشبيك الأصابع والعبث باللحية
والخاتم وتقليب الأسنان وإذا قال الأصبع في الأنف وكثرة
البصاق والتنخم وطرد الذباب عن وجهك والتمطي والتثاؤب
في وجوه الناس وليكن مجلسك هدوا وحديثك منظوما
وأصغ إلى الكلام الحسن لمعرفتك من غير إظهار تعجب
منه ولا تسأله إعادته واسكت عن مضاحيك في الحكايات
ولا تحدث عن أعاجيبك وأعاجيب أهلك وشعرك وكل
ما يجلبك ولا تشقشق تشقشق المرأة في التزويج ولا
تتبع أبناء الأعنبة وتوقى كثرة الكحل والاصطباح في

الحاجات ولا تشبع أحدا على الظلم ولا تعلم أهلك
وولدك فضل عن غيرهم مقدار مالك فإنهم إن رأوه
قليلا هفت عنهم وإن رأوه كثيرا لم تبلغ قط
رضاهم وأجفهم من غير عنف وهر لهم من غير ضعف ولا
تمازح عبدك أو أمتك فيسقط وقارك عنه وإذا
خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عن مجلسك
وتفكر في تجنبك ولا تكثر الالتفات إلى من وراءك
ولا تجثو على ركبتيك وإن قربك سلطان فكن منه
على حذر السعار وإن استشارك أحد فأشر عليه
وإن قومك رفقك بالصبي وكلفه بما يشتهيه مما لم
يخالف الشرع ولا يحملنك لطفك به أن تدخل بينه وبين
أهله وولده وتشمه وإياك وصاحب العاهة فإنه أعدى
الأعداء ولا تجعل مالك أكرم من عرضك وإذا دخلت
مجلسا فابدأ بالسلام ولا تتخط من سبقك واجلس حيث
انتهى بك وحي بالسلام من هو أقرب منك عند الجلوس
ولا تجلس على الطريق وإن جلست فغض بصرك وانصر
المظلوم وأعن الملهوف وأرشد الضال ورد السلام وأفش
السلام وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واطلب موضعا

تعرض فيه لا في القبلة واليمين واليسار بل تخطو قدمك اليسرى
ولا تمش السر المملوك فإن ابتليت به فاترك الغيبة والكذب
وصر السر وقلل الحوائج والمداعبة وأكثر الحذر منهم
فلا تنجش في وجوههم ولم يتحملوا لك كل شيء إلا
فاحشا السر والقدح في الملك والتعرض للحرم ولا
تمش السر العامة فإن اضطررت فاخلط الخوض في حديثهم
وتغافل عن سيئ ألفاظهم وقلل لقاءهم والغائبة إليهم والمزاح
منهم فإنه يذهب ماء الوجه ويعقب الحقد
ويميت القلب ويكسب الغفلة ويورث الذلة وتظلم
به السرائر وتفوت الخواطر ومن ابتلي في مجلس
بمزاح ولغط فليذكر الله عز وجل فإنه كفارة المجلس
فإن قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله
إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
خاتمة» قال عليه السلام «من اشتاق إلى الجنة سارع إلى
الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت
سلى عن اللذات» ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن يزرع خيرا يحصد رغبة» ومن يزرع شرا يحصد ندامة
ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية والتوى إذا دخل في القلب

انشرح وانفتح وعلامته النجاة في عرصات الغرور
وأن التوبة إلى دار الغرار والإستعداد للموت قبل نزوله ليس
الغفلة عن كثرة الغرور، وأم العمى عمى القلب لغير الله
وغير التواضع الغفلة عن آخرته وأن هذه من الأنبياء يبكي الله
وأن هذه من علامة الناس يبكي الناس كذلك من الأنبياء كأنك
غريب أو عابر سبيل ليس الزهد بتحريم الحلال ولا بإضاعة
المال ① وإنما الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق منك
بما في يدك كثير الغرور وما يبقى وخير الذكر ما يخفى
وقال ربكم أزرأفكم بيده فلا تشغلوا أنفسكم
فيما تكفلت لكم به وارفعوا حوائجكم إلى أصح أزرأفكم
يا عبد به أنفع لك عليك ووسع أوسع عليك، ولا تضيق
فإضيق عليك أبواب الغرور إن الله يحب الإنفاق ويبغض
الإقتار أطعم الطعام وأفش السلام وصل الجار ولا تفاش
الجبار ولا يشبع الوضوء أحد إلا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر من مشى لأخيه المسلم في حاجة قضيت
أم لا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتبت له
براءة من النار من قاد مكفوفا أو أبعد خطوة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة

من صام يوم عرفة غفر له ما قدم من ذنبه وما تأخر
من جاء بابريق وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ويشفع فيمن دعا له من سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴾ من قرأ إذا سلم الإمام الجمعة
قبل أن يثني رجليه ﴿ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ﴾
والمعوذتين سبعا ﴿ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴾
ما من عبدين مسلمين تحابا في الله يستغفر أحدهما صاحبه
قبل انصرافهما ويصليان على لم يفترقا حتى يغفر الله لهما ما تقدم
من ذنبهما وما تأخر ﴾ من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ليلة القدر في العشر الباقي من رمضان من
قامهن ابتغاء خيرهن وافق الله تعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وهي ليلة تسع أو سبع أو خمس أو ثلاث أو واحدة ﴾
من قرأ آخر الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴾ من قال
حين يسمع المؤذن يقول ﴿ أشهد أن لا إله إلا الله ﴾ فقال
أشهد أن لا إله إلا الله ﴿ ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله ﴾ فقال
أشهد أن محمدا رسول الله ﴿ رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا
وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ﴾ غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴿ إذا أمر الإمام فأمنوا فإن الملائكة

تؤمر فجمروا فوتا أمينة تأمر الملكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر، ومن صلى الضحى ركعتين بما تا واثنتا عشرة كتبت
له مائتا حسنة ومحيت عنه مائتا سيئة ورفعت له مائتا
درجة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن أكل طعاما ثم
قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
ومن لبس ثوبا جديدا وقال الحمد لله الذي كساني هذا
الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر، انتهى «اللهم إنا نسألك من النعمة
تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية
حصولها. اللهم اجعل سيئاتنا حسنات واجعل
حسناتنا درجات وارزقنا البر في الصالحات وأعتق
رقابنا بعفوك يا غفار. وصلى الله على سيدنا محمد على
آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الكرمين
وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على النبي الكريم

تمت بحمد الله وحسن
عونه يوم الثلثاء بعد
صلاة العصر ثمانية
عشرة في شهر الله المبارك
المحرم ميلادية
٢٠١١م